جامعة بنها
قسم التاريخ والآثار
العام الجامعي (2013/ 2014)
امتحان مادة

كلية الآداب
الفرقة الثالثة
الفصل الدراسي الأول
تاريخ مصر الحديث

* * * * *

نموذج إحابة مادة تاريخ مصر الحديث

السؤال الأول: ..... (10 درجات)

اكتب مقالاً تاريخيًّا موجزًا حول أوضاع مصر السياسية والاقتصادية والثقافية خلال فترة الحكم العثماني لمصر (1517 –1798) ، موضحا أثر ذلك على وضع مصر الدولي .

يكتب الطالب مقالا يحدد فيه أوضاع مصر السياسية والاقتصادية والثقافية خلال الفترة العثمانية بحيث يتضمن العناصر التالية:

- النظام السياسي للحكم الذي وضعه السلطان سليم الأول عقب دخوله مصر عام 1517، حتى يضمن إحكام قبضته عليها، ويكفل لنفسه تدفق الجباية السنوية، خصوصًا في ظل بُعد المسافة بين القاهرة وإسطنبول والذي اتسم بتعدد السلطات.
- أجنحة السلطة في مصر العثمانية، وتوضيح الهيئات المتعددة التي وضعت لكي تتنافس فيما بينها، حتى لا تستطيع إحداها أن تستأثر بالسلطة والاستقلال عن الدولة العثمانية. والتي يأتي في مقدمتها الوالي ومعاونيه، وقادة الفرق (الأوچاقات) العسكرية، وأمراء المماليك.
- يوضح الطالب صور التنافس فيما بين هذه الأجنحة السياسية من تنافس وصراعات، وأثر هذا التنافس على أحوال مصر السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
- تدهور الزراعة المصرية في ظل نظام الالتزام وانصرف الولاه عن الاهتمام بالزراعة، نظرا لقصر فترة حكمهم وانشغالهم بجمع أكبر قدر من المال خلال فترة حكمهم القصيرة، وعدم تمكنهم من تنظيم الري وحفر الترع وإقامة السدود والقناطر، الأمر الذي أدي إلى تدهور الزراعة، وقلة المحاصيل وضعف الإنتاج ففقدت مصر مورداً مهماً من مواردها فكثرت المجاعات وانتشرت الأوبئه.
- ارسال السلطان العثماني الصناع المهره الي عاصمه الدوله العثمانيه، مما أدي إلى تدهور أحوال الصناعه، وساهم ذي ذلك أيضًا تدهور الزراعه مما ادي الي انقراض صناعات كبري كبناء السفن والمنسوجات الفاخره، واقتصرت الأمر على بعض الصناعات اليدويه البسيطه مثل (الغزل والنسيج، والحصير، والأواني، والسكر، ومواد بناء).

- تدهورت أوضاع التجاره الداخليه نتيجة: تدهور الزراعه والصناعه، وانعدام الأمن، وعدم الاهتمام بطرق التجاره البريه، والاغارات المتلاحقه لبدو الصحراء، فضلا عن تدهور التجاره الخارجيه هي الأخري نتيجة: حركه الكشوف الجغرافيه، واكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح، وتحطيم الاسطول عام **1509**، ومنح العثمانين للأوروبين امتيازات تجاريه في مصر باعفائهم من الضرائب مما أدي الي سيطرتهم علي التجاره.

- يوضح الطالب البناء الطبقي للمجتمع المصري الموضح بالشكل التالي، والسمات التي تميزت بها كل طبقة ، والشرائح المتداخلة بين هذه الطبقات.

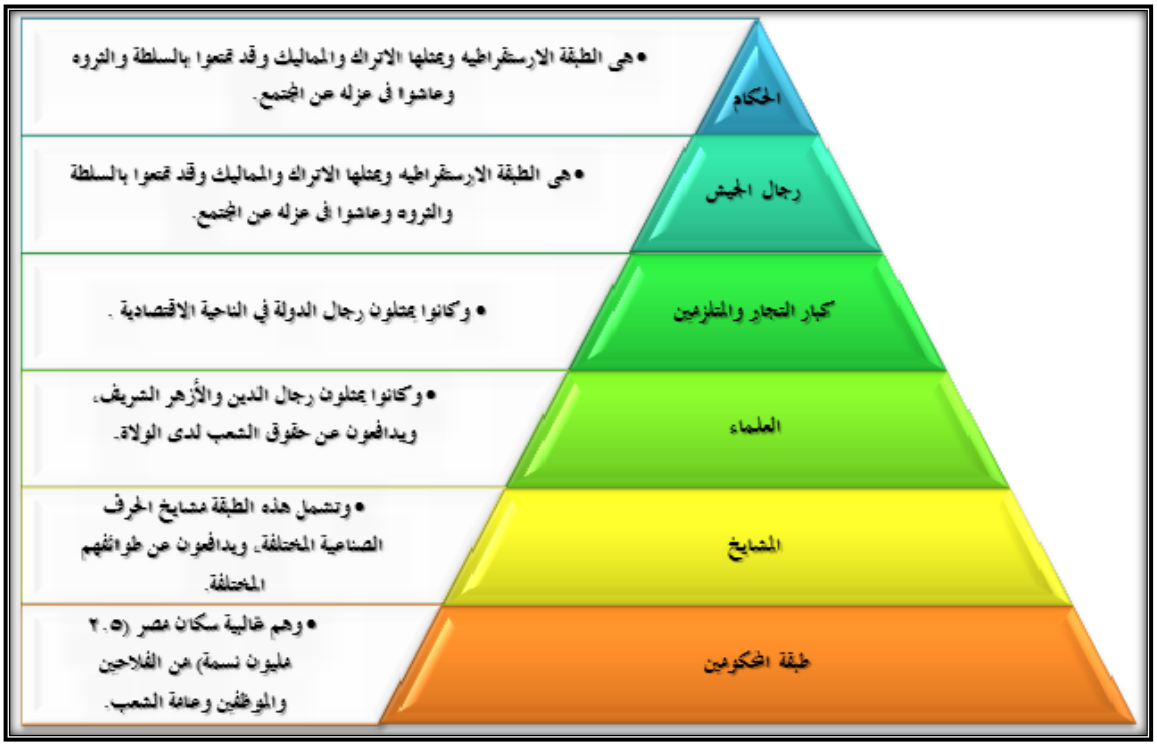

السؤال الثاني: ..... (10 درجات)

وضح بالتفصيل اسباب وأحداث الحملة الفرنسة على مصر (**1798-1801**).

قامت الحملة الفرنسية على مصر لأسباب مختلفة أهمها: قيام الثورة الفرنسية في أوروبا ومحاربة الدول الأوروبية الملكية لها، كما أحدثت الثورة الصناعية في إنجلترا انقلابًا في التنافس بين الدول الكبري من أجل استعمار مناطق جديدة، لجلب المواد الخام والبحث عن الأسواق لتصريف المنتجات المصنعة باسعار مرتفعة، مما أدي إلى اشتعال التنافس الأوروبي على تكوين المستعمرات في الخارج. ونتج عنه أن فقدت فرنسا كل مستعمراتها فى امريكا الشماليه والهند، ولذلك سعت فرنسا إلى قطع طريق المواصلات بين إنجلترا ومستعمراتها في الهند ... وإلى تكوين إمبراطورية فرنسية في الشرق تكون مصر نواة لها. هذا بالإضافة إلى

رغبة الفرنسيين في الاستيلاء على منتجات مصر وتجارتها، وجعلها سوقا مفتوحًا لتصريف منتجاتهم. زد على ذلك مساعيهم في حماية ورعاية المقدسات المسيحية في بلاد الشام، وفي الاستيلاء على اشلاء الدولة العثمانية (الرجل المريض)، واكتشاف الحضارة المصرية القديمة.

ولذلك جرت الإستعدادات لتجهيز الحملة على خير وجه، وكان قائد الحملة الجنرال نابليون يشرف على التجهيز بكل عزم ونشاط ويتخير بنفسه القادة والضباط والعلماء والمهندسين والجغرافيين، وعني بتشكيل لجنة من العلماء عرفت باسم لجنة العلوم والفنون وجمع كل حروف الطباعة العربية الموجودة في باريس لكي يزود الحملة بمطبعة خاصة بها، وكان هذا الاختيار دليلاً على اهتمام فرنسا بالبقاء في مصر. واجتهد بونابرت في تجهيز الحملة، والمراوغة السياسية حينما أعلن أنها موجهة للهجوم على بريطانيا، وليس على مصر.

خرجت الحملة من ميناء طولون الى مالطة في 19 مايو 1798، وكان قوامها 34 ألف جندي من القوات البرية، ثم اتجهت الى جزيرة كريت وفيها أعلن نابليون باتجاه الحملة الى مصر ... ثم واجه نابليون مقاومة بقيادة محمد كريم، الذي لم يكن لديه الكثير من الأسلحة، فانهزم المماليك فى شبراخيت وامبابة.

دخل نابليون مدينة القاهرة تحوطه قواته من كل جانب، وعزم على توطيد احتلاله للبلاد بإظهار الود للمصريين وبإقامة علاقة صداقة مع الدولة العثمانية، وباحترام عقائد أهالي البلاد والمحافظة على تقاليدهم وعاداتهم حتى يتمكن من إنشاء القاعدة العسكرية، وتحويل مصر إلى مستعمرة قوية يمكنه منها توجيه ضربات قوية إلى الإمبراطورية البريطانية. ثم سعي للسيطرة على أقاليم مصر بعد إحكام السيطرة على القاهرة، وفي 23 يوليو 1798 دفع بونابرت حاميات مسلحة إلى الدلتا والصحراء الشرقية وسيناء والصعيد؛ من أجل ضمان الإمداد الإداري لقواته، والقضاء على بؤر المماليك. واستغرق ذلك النصف الثاني من عام 1798، وعقب هذه الحملات استتب الأمر له في الداخل، ولكنه لم يدوم طويلاً.

السؤال الثالث: ..... (10 درجات)

اشرح الآليات الرئيسة التي اعتمد محمد علي باشا عليها في بناء مشروعه النهضوي (دون التطرق لتفاصيل الحروب التي خاضها)، مع توضيح رأيك الشخصي في تقييم هذا المشروع.

تمثلت الآليات التي اعتمد عليها محمد علي باشا في إرثاء مشروعه النهضوي على ما يلي :

أولاً: لم يغفل محمد علي باشا أن بقاءه في على أريكة عرش مصر جاء إرغاماً للسلطان العثماني الذي قد ينتهز أيّ فرصة لعزله، خاصة وأنه وصل إلى ذلك على أكتاف الحركة الوطنية من المشايخ والعلماؤ، ولذلك صمم على البقاء في حكم مصر، منتهجاً خطة عامة، ينحصر جانبها الداخلي في القضاء على مناوئيه، وبسط سلطانه وتوطيده، من خلال ما يُسمَّى بالحكومة المركزية، وتقوية البلاد بإصلاحات شملت مختلف مناجي الحياة، وأطاحت بكل المعوقات التي كانت تحول بينه وبين مشروعه، ولذلك تخلص من المماليك والعلماء والمشايخ، ولم يتردد في تنفيذ سياسته الطموحه ببناء دولة عصرية على النسق الأوروبي في مصر، واستعان في مشروعاته

الاقتصادية والعلمية بخبراء أوروبيين. أما في الجانب الخارجي فقد قامت سياسته على مقاومة الاستعمار الأوروبي، الذي بدأ زحفه إلى العالم العربي. وحشْد قوة المشرق العربي تحت حكمه، على أساس استقلال داخلي، في نطاق الدولة العثمانية؛ وقد تحول ذلك فيما بعد إلى محاولة للانفصال عن الدولة العثمانية (الرجل المريض)، تجنباً للمصير الذي كانت سائرة إليه وهو الوقوع في أيدي دول أوروبا. يضاف إلى ذلك، أنه استهدف إحياء طريق التجارة القديم؛ ما دفعه إلى السيطرة على البحر الأحمر والبلاد المطلة عليه.

ثانيًا: كانت أهم دعائم دولته العصرية سياسته التعليمية الحديثة، حيث كان يؤمن بأنه لن يستطيع أن ينشئ قوة عسكرية على الطراز الأوروبي المتقدم ويزودها بكل التقنيات العصرية وأن يقيم إدارة فعالة واقتصاد مزدهر يدعمها ويحميها إلا بإيجاد تعليم عصري يحل محل التعليم التقليدي. وقد احتاجت دولة محمد علي إلى توفير القيادات والقدرات، التي عجز التعليم الديني عن تخريجها. فلجأ إلى نظامه التعليمي الخاص الذي اقترن بأهدافه العسكرية. فقد كان في حاجة إلى الضباط والفنيين والأطباء والصيادلة والمهندسين وغيرهم، قدر حاجته إلى المرافق والمدارس والإدارات، اللازمة لتدريب أهل البلاد وتوجيههم الوجهة التي تقتضيها الحياة الجديدة. وقد اهتم محمد على بالتعليم على اختلاف درجاته من عال وثانوى وابتدائي, ولكنه بدأ اولا بمسئوليه التعليم في المراحل الدراسيه الأدنى، اما البعثات التى ارسلها إلى الخارج وكذلك المدارس التى اسسها، فقد كانت ترتبط بالتنميه الانتاجيه وخدمه المجهودات الحربيه اساساً.

ثالثًا: تطوير الجيش والبحرية: فنظرًا لرغبته في التوسع، ولطبيعته وتكوينه العسكري فقد أولى عناية خاصة للجيش، وكان الجيش المصري في بداية عهده يضم خليطاً من الجند الأتراك والأكراد والمغاربة والألبانيين. ولم يجد الباشا بدّ من الاعتماد على ذلك الجيش في حروبه مع المماليك وفي بلاد العرب، ريثما يكوّن جيشاً جديداً، على النظام الأوروبي الحديث. وكان الجيش هو محور سياسة محمد علي الإصلاحية، وجاءت أول محاولة لإعداد ضباط نظاميين للجيش في 1815، عندما أمر بتدريب فرقة من الجنود التي اشتركت في حروب الوهابيين، إلا أن أفرادها رفضوا الخضوع للتدريب النظامي وبلغ بهم الأمر حد التآمر علي خلع محمد علي، ومن ثم تراجع عن المحاولة .وفي عام 1820 أعاد المحاولة مرة أخري، فقام بفتح مدرسة لهذا الغرض في أسوان بعيداً عن جو المؤامرات في القاهرة، واستقدم للمدرسة ضباطاً ومعلمين ذوي خبرة من الأوربيين، ولاسيما الفرنسيين الذين أصبحوا بلا عمل بعد انتهاء الحروب الفرنسية في أوروبا، كما استخدم بعض الضباط: الإيطاليين والأسبان والبرتغاليين، في تدريب جنود "النظام الجديد"، وكان أشهرهم ضباط الجيش الفرنسي الكولونيل سيف الذي عرف باسم سليمان باشا الفرنساوي، وتولى إدارة مدرسة المشاة العسكرية، التي أنشئت عام 1820، التي اقتصر الانتماء إليها على أبناء الأسْرة الحاكمة، وأبناء كبار الموظفين، ليكونوا ضباط الجيش الجديد. ومع اتساع طموحاته وأعماله العسكرية ازدادت حاجته إلى الجنود ففكر محمد علي في الاستعانة بالسودانيين كجنود في الجيش، ولكن التجربة باءت بالفشل إذ مات معظمهم لعدم ملاءمة الجو لهم، فقرر الاستعانة بالمصريين، وتمت التجربة بنجاح في 1824. ونشأت منذ تلك الفترة شراكة بين الجيش والشعب، حيث تأسس الجيش الوطني المصري على أسس عسكرية عصرية، وتنامت منذ ذلك التاريخ علاقة قوية بين وجود جيش قوي وبين مشروع النهضة الجديد، ونظر المصريون إلى الجيش باعتباره يمثل إطاراً جامعاً لكل

القوى والشرائح الاجتماعية، وباعتباره القوة الأكثر قدرة وتنظيماً وانضباطاً وحداثة بين سائر القوى التي انخرطت في إعادة تشكيل الدولة.

ولم يغفل محمد علي أهمية التعليم والتدريب العسكري، ولذلك اوفد بعثات شتّى في المجالات العسكرية إلى إيطاليا وإنجلترا والنمسا وفرنسا. وأنشأ العديد من المدارس العسكرية والمدنية فيما بعد، وزاد عدد جنود الجيش المصري من 24 ألف مقاتل يشكلون 6 آلايات من المشاة عام 1824، إلى 123 ألف جندي عام 1837. ولم يغفل محمد على أهمية الصناعة العسكرية، لإنتاج أسلحة الجيش وذخائره ومعداته، فأنشأ داراً للصناعة العسكرية في القلعة. كما اهتم محمد على بتطوير وتحديث البحرية المصرية، سواء لتساعده على توسيع تجارة مصر الخارجية التي كان يحتكرها، أو لتلبي رغباته التوسعية وحروبه الخارجية، أو لتخلصه من سيطرة الدول الأخرى على هذا القطاع الحيوي، وقد مرت نشأة البحرية المصرية إبان فترة حكم محمد على بثلاث مراحل متتالية:

رابعًا: فيما يتعلق بالنظام السياسي للدولة، فقد استند في عهد محمد علي إلى الحكم الفردي المطلق، وبالتالي قيد السلطتين التنفيذية والتشريعية، غير أنه اعتمد على الدواوين الاستشارية، التي استحدثتها الحملة الفرنسية. واشملت هذه الدواوين على الديوان العالي ومقره القلعة، وديوان الخارجية، وديوان الجهادية، وديوان المدارس ... وعهد بإدارة أعمال كل تلك الدواوين إلى الأتراك والمصريين؛ وبذلك أشركهم في الحكم والإدارة. غير أنه لابدّ من التأكيد على إن الوالي كان مطلق السلطة. وله وحده كلّ القرارات. كما أنشأ أيضًا مجلس المشورة (الشورى) عام 1829، وهو أشبه بجمعية عمومية تنوب عن الدولة، واستحدث المجلس العالي عام 1834؛ نتيجة لتوسع شئون الحكومة (ويماثل مجلس الوزراء حالياً)، وأسس مجلسًا للمشورة عام 1837 يضم كبار رجال الدولة وعدد من الأعيان والعلماء، ينعقد كل عام ويختص بمناقشة مسائل الإدارة والتعليم والأشغال العمومية، وأصدر قانونًا أساسيًا عام 1837 عرف بقانون "السياستنامة"، يحدد فيه سلطات كل ديوان من الدواوين الحكومية. وأعاد التقسيم الإداري للمديريات المصرية، كما نظم الشرطة. وعيَّن لكلّ مدينة "حكمداراً"، يأتمر له ضباط منتشرون فيها؛ لحفظ الأمن والنظام. وتولى الأتراك كلّ الوظائف الإدارية، عدا وظيفة العمدة وشيخ البلد، والوظائف المالية. واقتصرت سياسة استبدل المصريين بالأتراك على الوظائف الصغرى فقط، مثل وظيفة ناظر القسم، في أواخر حكم محمد علي.

خامسًا: فيما يتعلق بالناحية الاقتصادية: فقد حرص محمد علي علي تبني سياسة اقتصادية واضحة المعالم في إطار منظومته الشاملة والخاصة ببناء الدولة الحديثة، وذلك علي اعتبار أن الاقتصاد هو قاطرة هذا البناء وأساس النهضة الشاملة، خصوصًا وأنه تسلّم حكم مصر وهي تعاني اقتصاداً إقطاعياً راكداً. فالأرض موزعة بين التزام وإقطاعات مملوكية وأوقاف، والتجارة مضمحلة، والصناعة متهالكة، فعمد إلى تركيز كلّ شيء في يده. وبادر إلى فرض ما عرف باسم: نظام "الاحتكار" المستند، أساساً إلى تنحية الطوائف كافة التي كانت تقف واسطة بين الدولة وفئات المنتجين والمستهلكين؛ فألغى "نظام الالتزام"، في المجال الزراعي، والجمارك، وبعض الصناعات. واستولى على إقطاعات المماليك، بعد القضاء عليهم. وقد استفاد في هذا الشأن من

المحاولات السابقة التي قام بها الفرنسيون أثناء حملتهم علي مصر، وقامت سياسة محمد علي الاقتصادية علي ثلاث محاور رئيسية هي: تحقيق الاستقلال الاقتصادي للبلاد، واتباع سياسة الاحتكار كسياسة اقتصادية عامة، وتوجيه الموارد الاقتصادية لخدمة المشروعات المطروحة.

سادسًا: أما فيما يتعلق بالناحية الاجتماعية .. فقد تدرّج المجتمع في عهد محمد علي إلى عدة طبقات اجتماعية أعلاها الطبقة الحاكمة التي ضمت أسرة محمد علي وكبار رجاله وموظفي الدولة من المتعلمين في المدارس والمبتعثين للخارج، ثم طبقة العلماء والأعيان فالمزارعين وعمال المصانع والعربان والرقيق من اليونانيين الذين أسروا في حرب المورة والجواري الچركسيات والحبشيات والسودانيات اللاتي كن يخدمن في بيوت الأثرياء. وقد ارتفع تعداد السكان من **2,514,400** نسمة عام **1823**، إلى **4,476,440** نسمة عام **1845.** وقد كان لسياسه محمد على الاقتصاديه في الزراعه والصناعه والتجاره أثرها في تشكيل وبناء القوى الاجتماعيه في مصر، حيث اندثرت قوى قديمه كانت بارزه في ظل الحكم العثمانى المباشر, وظهرت قوى جديده افادت من نظام محمد على ومشروعاته.

وهكذا تمكن محمد علي باشا من تأسيس محمد مشروعه النهضوي لتحديث مصر، فوضع التنظيم الإدارري، واهتم بالتعليم والثقافة، وقد أتت البعثات التي أرسلها إلى أوربا أُكلها بعد حين في خلق الطبقة المستنيرة، ووجه عناية بالجيش والبحرية. أما سياسته الخارجية فقد ساءت علاقته مع الدولة العثمانية، خاصة بعد أن أيقنت أهدافه بعد هزيمة الدولة السعودية والوصول إلى اليمن وضم السودان وحرب المورة وحرب الشام، وكان ذلك أيضًا السيف الذي سلط على رقبته عندما أرادت الدولة إيقافه عند حده وكسر أطماعه، وكانت النتيجة النهائية هي معاهدة لندن **1940**.

هذا ويترك للطلاب فرصة تقييم وتوضيح آرائهم الشخصية في تقييم هذا المشروع، خاصة في ظل التباين والتضارب الواضح في الآراء بين المفكرين والمؤرخين.

* * * * *

مع أطيب الأمنيات بالتوفيق والنجاح